

## السؤال

هل يغفر الله لنا الشرك؟ هل يمكن أن نتوب من الشرك؟ وكيف نتوب؟  
هل هناك دعاء مخصص ندعو به؟.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الشرك أعظم الذنوب لأن الله تعالى أخبر أنه لا يغفره لمن لم يتب منه ، وما دونه من الذنوب فهو داخل تحت المشيئة : إن شاء الله غفره لمن لقيه به وإن شاء عذبه به ، وذلك يوجب للعبد شدة الخوف من الشرك الذي هذا شأنه عند الله . ( فتح المجيد ص58 )

لذلك تجب التوبة من جميع أنواع الشرك سواء كان شركاً أكبر أم شركاً أصغر ، وإذا تاب العبد توبة نصوحاً فإن الله تعالى يقبل توبته ، ويغفر له ذنوبه .

قال تعالى بعد ذكر الشرك في قوله : ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ) وذكر خلود أهله في النار قال عز وجل : ( إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً ) الفرقان / 68-70 ، والتوبة من الشرك تكون بالإقلاع عنه ، والإسلام لله وحده ، والندم على تفريط العبد في حق الله ، والعزم على عدم العودة إليه أبداً ، قال تعالى : ( قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ) الأنفال / 38 .

( أن ينتهوا ) يعني عن كفرهم ، وذلك بالإسلام لله وحده لا شريك له . تفسير السعدي .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( الإسلام يهدم ما كان قبله ) يعني من الذنوب . رواه مسلم ( 121 )

وقد أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن باب التوبة مفتوح ما لم يغرغر العبد ، قال عليه الصلاة والسلام : ( إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر ) رواه الترمذي (3537) وهو في صحيح الجامع (1425)

فمن وقع في الشرك الأكبر المخرج من الملة فعليه أن يتوب توبة صادقة من ذلك وأن يصلح عمله ونيته ، كما يشرع له أن يغتسل بعد توبته لأن النبي صلى الله عليه وسلم ( أمر بذلك قيس بن عاصم لما أسلم ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وصححه ابن السكن

( فتاوى اللجنة الدائمة 5/317 )

وأما الشرك الأصغر فقد حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا على أمته من الوقوع فيه قال عليه الصلاة والسلام :  
( أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر ) رواه أحمد ( 23119 ) قال الألباني في السلسلة الصحيحة ( 951 ) إسناده جيد ،  
وقال : ( الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل على الصفا أأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك صغار ذلك وكباره ، تقول  
: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم ) صحيح الجامع ( 2876 ) .